Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعروفة وما سبقها من تغيرات چيولوچية ومناخية، حتى لقد صور أن الإنسان الأول نشأ فى جنوب الجزيرة العربية ونقل مكان جنة عدن الأولى إلى منطقة عدن عند باب المندب، كأنما صحراء الجزيرة العربية هى الصحراء الوحيدة فى العالم التى أصابها الجفاف فى تلك العصور الچيولوچية السحيقة.

والدكتور ناجى معروف فى كتابه «عروبة العلماء المنسوبين إلى البلاد الأعجمية فى المشرق الإسلامى» رصد ٣١٣ عالمًا من علماء التراث الإسلامى عاشوا بين ٦٥٨ و ١٠٤٨ ميلادية، أى نحو أربعة قرون وألقابهم كلها من نوع الرومى والخراسانى والقزوينى والأصفهانى والبخارى والجرجانى والنيسابورى والرازى والبلخى والطرسوسى والسمرقندى والسجستانى والشيرازى. وقد تقصى المؤلف أنسابهم فوجدهم عربًا من قريش أو تميم أو مضر أو ربيعة أو ثقيف أو شيبان أو عبد شمس أو مخزوم أو الأزد أو بنى عامر أو الأنصار إلى آخره.. كل ذلك ليردّ على قول ابن خلدون وسواه إن أغلب حملة العلم فى التراث الإسلامى كانوا من العجم. «وهو مبحث غريب لأنه يجرد غير العرب من أى إضافة إلى الثقافة الإسلامية من جهة، ويفترض أن الجنس العربى يبقى عربيًا حتى ولو عاش قرونًا فى بلاد الأعاجم، رغم مرور أجيال من التزاوج والإنجاب من أهل الأمصار التى انتقل إليها العرب، مع التسليم بصدق هذه الأنساب فى أورقتها الأولى. وعلى كلٍّ، فالكتاب مهدى «إلى كل من شرفه الله بالانتماء إلى العرب نسبًا أو ولاء أو ثقافة» رغم أنهم علمونا أن الإسلام ينهى عن التباهى بالأنساب لأنه من شيم العنجهية الجاهلية العرقية» (ص ٢٠).

ويضيف: ثمة مقولة لا أفهمها اسمها القومية العربية، والمنطقة العربية لم تتوحد إلا فى ظل الاستعمار الإمبراطورى من داخلها أو من خارجها أو فى ظل الدولة الدينية. والوحدة العربية عبارة عن أحلام باهظة الثمن وما فعله عبد الناصر ومن قبله محمد على عبارة عن أحلام باهظة الثمن. ومع ذلك فنحن لا نريد أن نتخلى عن هذه الأحلام مع معرفتنا أنها من أحلام اليقظة، ورغم أن بائع الأحلام (ويقصد به عبد الناصر) قد رحل عنا، ورغم أن سوق الأحلام قد رُفعت منذ عام ١٩٦٧ (ص ٢٣).

إن مصر هى مصر لم ينجح أحد في تغيير اسمها إلا ابن من أبنائها (يقصد به عبد الناصر أيضًا) حاسبًا أنه يستطيع بذلك أن يصبح إمبراطور العرب، ولكنه خرج من ذلك صفر اليدين.. (ص ٢٩).